

اللغة العربية بجمهورية مالي دراسة تاريخية استقرائية

The Arabic Language In The Republic Of Mali Is An Inductive Historical Study

"allughat alearabiat bijumhuriat malii dirasat tarikhiat aistiqrayiya"

عمر سيسى^{1*}

كلية الآداب واللغات والفنون والعلوم الإنسانية، جامعة بماكو، 99335، مالي.

¹ Omar CISSE *

College of Letters, Languages, Arts and Humanities, University of Macau. 99335, MALI.

oumarc15@yahoo.frORCID ID: <https://orcid.org/0000-0002-6850-2010>

تاريخ النشر: 2021/05/15

تاريخ القبول: 2021/04/08

تاريخ الاستلام: 2021/03/08

لتوثيق هذا المقال: أسلوب إيزو 2010-690

سيسى، عمر، ماي 2021. اللغة العربية بجمهورية مالي دراسة تاريخية استقرائية. مجلة التراث، المجلد 11، العدد 02، من ص 48، إلى ص 62.

[E-ISSN 2602-6813 ISSN: 0339-2253]

TO CITE THIS ARTICLE: Style ISO 690-2010

CISSE, Omar, May 2021. The Arabic Language In The Republic Of Mali Is An Inductive Historical Study. AL TURATH Journal. volume 11, issue 02, P 48, P 62. [ISSN: 0339-2253 E-ISSN. 2602-6813].

تنبيه:

ما ورد في هذه المجلة يعبر عن آراء المؤلفين ولا يعكس بالضرورة آراء هيئة التحرير أو الجامعة وتخضع كل منشورات للحماية القانونية المتعلقة بقواعد الملكية الفكرية، ويحمل أصحابها فقط كل تبعات مؤلفاتهم.

Attention:

What is stated in this journal expresses the opinions of the authors and does not necessarily reflect the views of the editorial board or university. All publications are subject to legal protection related to intellectual property rules, and their owners only bear all the consequences of their literature.

Open Access Available On:

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/323>

OPEN ACCESS

creative commons
CC BY-NC-NDالمؤلف المرسل: * سيسى عمر، البريد الإلكتروني: oumarc15@yahoo.fr

The Arabic Language In The Republic Of Mali Is An Inductive Historical Study

ملخص

تطرق هذا المقال للدراسات العربية والإسلامية ودورها في النهوض الحضاري بجمهورية مالي، وقد تم اختيار موضوعه لأهميته في الكشف عن ماضي اللغة العربية وحاضرها وما يتوقع لها في المستقبل بجمهورية مالي. ومنهجنا يقوم على استقراء تاريخ اللغة العربية بمالي، ووصف حالتها في الحاضر، وبيان ما يتوقع لها في المستقبل، يعني المنهج الوصفي التحليلي؛ وعلى هذا الأساس، تحدثنا في المقدمة عن أهمية وإشكالية البحث، وأهدافه ومنهجه. وفي الفصل الأول، حول تاريخ اللغة العربية في المنطقة. أما في الفصل الثاني، فكان حول واقع اللغة العربية في مالي في وقتنا الحاضر. ومن ثم تحدثنا في الفصل الثالث، عن التوقع المستقبلي للغة العربية في جمهورية مالي. وأخينا البحث بخاتمة: تتكون من مجمل النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: التاريخ؛ المنطقة؛ مبشرات؛ التأمل؛ آفاق.

تصنيفات JEL : I21-I22-I23.

Abstract:

This article deals with Arab and Islamic studies and their role in the advancement of civilization in the Republic of Mali, and its topic was chosen for its importance in revealing the past and present of the Arabic language and what we expect her in the future in the Republic of Mali. Our program is based on the extrapolation of the history of the Arabic language in Mali, describing its state in the present, and stating what is expected of it in the future, i.e. descriptive and analytical approach. On this basis, we spoke in the introduction about the importance and the problematic of the research, its objectives and its method. And in the first chapter, on the history of the Arabic language in the region. As for the second chapter, it dealt with the reality of the Arabic language in Mali today. Then, in the third chapter, we talked about the future expectations of the Arabic language in the Republic of Mali. We concluded the research with one conclusion: it includes all of the findings and recommendations.

keywords: Date; Region ; Missionaries; Meditation; horizons.

JEL Classification Codes: I21-I22-I23

The Arabic Language In The Republic Of Mali Is An Inductive Historical Study

Résumé :

Cet article traite des études arabes et islamiques et de leur rôle dans l'avancement de la civilisation en République du Mali, et son sujet a été choisi pour son importance dans la révélation du passé et du présent de la langue arabe et de ce que l'on attend d'elle à l'avenir en la République du Mali. Notre programme est basé sur l'extrapolation de l'histoire de la langue arabe au Mali, décrivant son état dans le présent, et énonçant ce que l'on attend d'elle dans le futur, c'est-à-dire l'approche descriptive et analytique. Sur cette base, nous avons parlé dans l'introduction de l'importance et de la problématique de la recherche, de ses objectifs et de sa méthode. Et dans le premier chapitre, sur l'histoire de la langue arabe dans la région. Quant au deuxième chapitre, il portait sur la réalité de la langue arabe au Mali aujourd'hui. Ensuite, nous avons parlé dans le troisième chapitre des attentes futures de la langue arabe en République du Mali. Nous avons conclu la recherche par une conclusion: elle comprend l'intégralité des résultats et des recommandations.

les mots clés: histoire ; Région ; Missionnaires; Méditation ; horizons.

Codes de classification JEL: I21-I22-I23

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين؛ إن الشعلة والقبسة اللذان يضيئان وينيران الطريق للأجيال اللاحقة، كي يعرفوا ما كان عليه السلف وما أوروته للخلف، والذي قاموا به من دور، وأين انتهوا في بناء أركان مجتمعاتهم وحضارتهم، هو تاريخ البيئة ومحيطها من لغة وثقافة وما إلى غير ذلك، إذ التاريخ، هو النافذة المطلقة على حياة التجمعات البشرية، حيثما كانت، وكيفما وجدت، وبه نصل إلى معرفة مدى توطيد علاقاتهم، ببيئتهم ومحيطهم.

انطلاقاً من هذا التصور اخترت (اللغة العربية بجمهورية مالي دراسة تاريخية استقرائية) ليكون موضوعاً لهذا المقال؛ وذلك للنظر في صفحات ماضي هذه اللغة في مالي، والتأمل في آفاق مستقبلها في الجمهورية.

إشكالية الموضوع:

إن الإشكالية الرئيسية لهذا البحث، تجعلنا نستحضر مجموعة من الإشكاليات المتفرعة عنها، واللائي يمكن صياغتها على شكل تساؤلات فنقول:

✍ ما تاريخ اللغة العربية في المنطقة عامة وفي مالي خاصة؟

✍ ما هو واقع اللغة العربية في مالي في وقتنا الحاضر؟

✍ ما هو التوقع المستقبلي للغة العربية في جمهورية مالي؟

The Arabic Language In The Republic Of Mali Is An Inductive Historical Study

فنعتقد أن الإجابة العلمية عن مثل هذه الأسئلة المعرفية والمنهجية، تكفي بيانا لأهمية هذا الموضوع.

هدف البحث:

يسعى هذا البحث إلى بيان مكانة اللغة العربية من بين اللغات البشرية، والتنبيه على ما يتوقع لها من المستقبل الطيب لدارسيها في جمهورية مالي.

منهج البحث:

المنهج الذي سنتبعه في دراسة هذا البحث، هو المنهج الوصفي التحليلي.

الخطة الأولية للبحث:

- المبحث الأول: خلفية تاريخية للغة العربية في المنطقة
- المطلب الأول: تاريخ دخول اللغة العربية إلى أفريقيا
- المطلب الثاني: مجالات استعمال اللغة العربية
- المطلب الثالث: موقف الاستعمار تجاه اللغة العربية
- المطلب الرابع: ماضي اللغة العربية بجمهورية مالي
- المبحث الثاني: حاضر اللغة العربية بمالي
- المطلب الأول: المؤسسات التعليمية العربية في مالي
- المطلب الثاني: خدمات للتعليم العربية ومتعلميها
- المبحث الثالث: ما يتوقع للغة العربية في المستقبل بجمهورية مالي
- المطلب الأول: آثار اللغة العربية في مالي
- المطلب الثاني: المبشرات من مستقبل اللغة العربية بمالي

المبحث الأول: خلفية تاريخية للغة العربية في المنطقة

المتتبع لتاريخ اللغات في أفريقيا عامة وغربها خاصة، سيلاحظ أن اللغة العربية هي إحدى اللغات الإفريقية حيث يتكلم بها حوالي ثلث سكان القارة، وخاصة سكان مصر والسودان والمغرب العربي الممتد إلى سواحل المحيط الأطلسي في موريتانيا. كما سيتبين له أنها لغة دين وثقافة في مناطق أخرى من القارة؛ حيث ارتبط انتشار الإسلام بحفظ اللغة العربية عبر التعليم والتبادل التجاري، فكان الناس يتعلمون من القرآن الكريم الحد الأدنى الضروري لأداء فريضة الصلاة، كما ارتبط فهم القرآن بدراسة بعض علوم العربية مثل الفقه والنحو والصرف والبلاغة في مستوى أعلى.

المطلب الأول: تاريخ دخول اللغة العربية إلى أفريقيا

يرجع تاريخ دخول اللغة العربية إلى أفريقيا قبل الإسلام بعدة قرون، لأن القحط والجفاف الذي كانت تمر به الجزيرة العربية وبلاد اليمن، مما أدى بالعديد من القبائل العربية إلى الهجرة إلى الأراضي الإفريقية بحثا عن الماء والكأ، وخاصة شرق أفريقيا، حيث أسسوا مراكز ومدنا تجارية على امتداد الساحل والجزيرة ابتداء من مقديشو مروراً بمر ومبسا وكلواووباتي وزنجبار ومالدي وجزر القمر، والتي كانت تأتي مباشرة من الجزيرة العربية وبلاد اليمن، وكان لها تأثيرا كبيرا في نشر مفردات اللغة العربية بين أبناء سكان القارة الإفريقية، ثم ساعد على شيوع تلك الألفاظ العربية خاصة ما يتعلق منها بالنواحي التجارية، دور التجار العرب والمسلمين.¹

فالذي يمكن الإشارة إليه، هو أن العلاقات التجارية وتبادل الرحلات هي التي وضعت حجر الأساس للعربية في مالي وأفريقيا كلها.²

كما يربط بعض المؤرخين دخول الإسلام إلى السودان الغربي، بالفتوحات الإسلامية على يد عقبة بن نافع؛ حيث تشير بعض المصادر العربية القديمة إلى أن عقبة بن نافع افتتح حوالي (46 هـ 666م) مدينة كوار

على تخوم السودان.³ وذكر ابن خلدون أن موسى بن نصير أرسل عقبة بن عامر؛ لفتح مدينة غدامس التي كانت بوابة النيجر الشرقية سنة 36 هـ 633م، وفي السنة التالية فتح ودان، وكوار (توجد حاليا على حدود النيجر وتشاد) في بلاد السودان. وكان له جهاد وفتوح في تلك النواحي. كما أرسل واليه على طنجة طارق بن زياد في جماعة من جيشه إلى بلاد السودان، والبربر، والملمثين؛ ليعلموهم القرآن والفقه.⁴

وتجدر الإشارة هنا إلى أن اللغة العربية دخلت إلى القارة الإفريقية مع الإسلام، فأصبح المسلمون يستخدمونها في قراءة القرآن الكريم وأداء الواجبات الدينية وفهم الشريعة الإسلامية، وأسست كتاتيب وزوايا في مدن سودانية

The Arabic Language In The Republic Of Mali Is An Inductive Historical Study

كثيرة، منها مدينة (جنى) و(تمبكتو) و (غاو) حيث أنشأ ملوك تلك المدن القديمة في مالي وسنغي هذه المدارس؛ لتأهيل الدعاة والمعلمين والقضاة والفقهاء لدعم حكم الإسلام في بلادهم.

وهكذا ارتبطت اللغة العربية بالإسلام، على نحو يجعل للغة العربية درجة من الانتشار في كل المناطق الأفريقية التي تضم جماعات مسلمة، وعليه نرى أن تاريخ اللغة في أفريقيا السمراء ارتبط ارتباطاً وثيقاً بتاريخ الإسلام.

المطلب الثاني: مجالات استعمال اللغة العربية

ولما انتشر الإسلام في السودان الغربي، اتسع استعمال اللغة العربية في مجالات أخرى غير مجال الدين، فأصبحت لغة المراسلات بين ملوك السودان وملوك العرب في شمال أفريقيا أو الشرق الأوسط من جهة، وبينهم من جهة أخرى ثم لم تقتصر على أوساط المتعلمين بل كانت لغة التواصل في المنطقة، والتخاطب بين مختلف القبائل الموجودة في المنطقة مثل سنغي، بامبارا، الفلان، الطوارق. وكذلك أصبحت لغة تخاطب المشتركة الوحيدة بين شعوب القارة كلها، يوم لم تكن لهذه القارة لغة الدين والثقافة والتعليم والإدارة سواها. ولم تكن هذه اللغة قناة للتواصل المشترك بين المجموعات الإسلامية فحسب، بل كانت لغة تواصل بين جميع الأفارقة على اختلافهم مسلمين وغيرهم، على الأقل في المجالات الاجتماعية والسياسية والتبادل التجاري.⁵ فكانت العربية هي لغة التواصل المشتركة الوحيدة من بين مئات من اللغات الأفريقية، والتي يقدر بعض الدارسين عددها ما بين 600 و 1000 لغة⁶. فلم يكن التواصل بين الشعوب والقبائل المتكلمة بهذه اللغات، ولا سيما بين المسلمين منهم سوى لغة القرآن الكريم التي تجمع بين سائر المسلمين. وأغلب اللغات الأفريقية كانت لغات شفوية ليس لها تراث مكتوب. أما اللغات المكتوبة منها، فهي حوالي ثلاثين لغة، وكانت كلها تصطنع الحرف العربي في كتابتها،⁷ فاللغة العربية هي التي كانت سببا في دخول بعض لغات غرب أفريقيا في عالم اللغات المكتوبة، والذي من خلاله تمكنت تلك اللغات من القيام بدورها في التعبير عن آدابها وإيصال العلم والمعرفة لمجتمعاتها، فلا يمكن بأي حال من الأحوال فصل تاريخ السودان الغربي عن الإسلام والثقافة الإسلامية، فحتى التاريخ القومي لبلادهم كتبوه باللغة العربية مثل ما فعل المؤلفون أمثال السعدي والتنبكي ومحمود كعت.

المطلب الثالث: موقف الاستعمار تجاه اللغة العربية

لما جاء الاستعمار إلى المنطقة كان من أبرز أهدافه مقاومة اللغة العربية ومحوها من التعليم، وقد لاحظ بعض الباحثين الغربيين - كالكاتب الفرنسي لوي جان كلفي (**Louis Jean Calvet**) - أنه منذ المرحلة الأولى من فجر الاستعمار كان هناك اتفاق عميق بين الخطاب الإداري في حربه المعلنة على المستعمرين مع عنصرية، واحتقار، واستئصال ثقافي وحضاري وبين خطاب اللسانين في حربه اللغوية الاستثنائية المعلنة على

The Arabic Language In The Republic Of Mali Is An Inductive Historical Study

لغاتهم الوطنية وبخاصة العربية.⁸ فمع دخول الاستعمار في مالي حاولت السلطات الاستعمارية الفرنسية نهج سياسة خاصة تجاه الثقافة الإسلامية، وأصبغها بصبغة فرنسية؛ حيث وافقوا فقط على بقاء نمط من التعليم العربي ووفق مناهج خاصة، ووجهة تخدم مصالحهم إلى جانب تعلم لغة المستعمر؛ فأسس المستعمر الفرنسي المدارس الفرنسية العربية (**francoarabe**) في كل من جنى في يوليو 1908م، وتمبكتو عام 1910م، ولم تستطع تلك الأنشطة التعليمية - سواء الإنجليزية أو الفرنسية - أن تقف ضد انتشار الإسلام واللغة العربية المصاحبة لها في أفريقيا.

المطلب الرابع: ماضي اللغة العربية بجمهورية مالي

للحديث عن ماضي اللغة العربية بجمهورية مالي، نبدأ بعهد كانكو موسى الذي قام بجهود جبارة في خدمة الدعوة الإسلامية ونشر العلم؛ إذ أحضر معه عند عودته من رحلته للحج بعض العلماء، كأمثال الشيخ إبراهيم الساحلي، والقاضي عبد الرحمن التميمي والشيخ عبد الله البلبالي، كما أحضر معه كتباً كثيرة، وبعث كاتبه إلى فاس بالمغرب للدراسة،⁹ وهو الذي تولى إمامة الجامع الكبير بمدينة تنبكتو، وكذلك حسب أبو بكر إسماعيل، أن ملوك أسكيا استقطبوا علماء من الحجاز والمغرب.¹⁰

فكانت اللغة العربية، هي لغة الثقافة ودواوين الدولة، وإن كان عامة الناس يتحدثون باللغات المحلية، مع ذلك كان الآباء يهتمون بتعليم أبنائهم القرآن اهتماماً بالغاً،¹¹ وكذلك كانت العربية هي لغة التعامل التجاري، فكان التجار يستخدمونها في توضيح أغراضهم، والتبادل التجاري فيما بينهم وبين الوافدين العرب " يحقق أهل البلاد أرباحاً هائلة في تجارة قماش القطن مع تجار بلاد العرب والبربر، الذين يحملون الكثير من الثياب الأوروبية والنحاس، والصفرة، والسلاح"¹² فقله (مع تجار بلاد العرب)، نفهم أن التخاطب فيما بينهم كان يتم باللغة العربية، والتي كانت آن ذاك بمسابة اللغة الفرنسية اليوم، حيث كانت اللغة العربية هي لغة التجارة، والوسيلة الرسمية التي تفهمها الغالبية من الأهالي.¹³ كما اشتهرت جمهورية مالي قديماً بعلماء كبار في مجال العلوم الشرعية واللغوية، ذو المؤلفات كثيرة، كأمثال: الشيخ أحمد بابا، العالم المشهور، ومن مؤلفاته: (نيل الابتهاج بتطريز الديباج)، ومحمود كعت، ومن مؤلفاته (تاريخ الفتاش)، والشيخ عبد الرحمن السعدي، صاحب (تاريخ السودان) و الشيخ أحمد بغيغ، الملقب بشيخ الإسلام، والشيخ العاقب بن عبد الله البغداوي الأغدسي، من مؤلفاته: (أجوبة الفقير عن أسئلة الأمير) يفهم من العنوان، أن الأمير أسكيا محمد كان قد وجه إليه بعض المسائل الدينية؛ فأجاب عليها في هذا المؤلف، ومن مؤلفاته أيضاً: (وجوب الجمعة بقرية أنوسمان)¹⁴، الشيخ شمس الدين بن النجيب التحدوي الأنوسماني، له تعليق على المعجزات الكبرى للسوطي.¹⁵

The Arabic Language In The Republic Of Mali Is An Inductive Historical Study

وقد اهتم العلماء القدماء في جمهورية مالي باللغة العربية غاية الاهتمام، وتعلموها وأتقنوها غاية الإتقان، حتى ظهر منهم الأدباء والشعراء، ومما يشهد على ذلك ديواني محمد البشير الجاوي، والديوان الأول يتكون من ألف ومئة وستة وثلاثين بيتا، وقصائده ستون، وقد استخدم فيه جميع البحور العروضية، ومن الشواهد الشعرية من ديوانه، قوله:

كتاب كريم منزل من إلهنا على المصطفى اهتموا به تتقدموا

صلاة على من كان ختم رسالة بشيرا نذيرا يوم حشر مشفعا.¹⁶

وكذلك كان لقبيلة كنتة العربية دور هام في نشر اللغة العربية في جمهورية مالي، ومن أشهر علماء هذه القبيلة: الشيخ سيدي المختار الكبير، وابنه محمد، والشيخ باي بن سيدي عمر الكنتي، وغيرهم، ولهم عدة مؤلفات في علوم الشريعة والعربية والأسرار.¹⁷

المبحث الثاني: حاضر اللغة العربية بمالي

الحديث عن حاضر اللغة العربية في جمهورية مالي، يدور حول المؤسسات التعليمية العربية، من مدارس ومعاهد وجامعات، والقائمين عليها من فاعلي الخير بداخل مالي وخارجها.

المطلب الأول: المؤسسات التعليمية العربية في مالي

فبادئ ذي بدء، نبدأ بالحديث عن أول مدرسة عربية نظامية فتحت في مالي، وقد بدأ العلماء المحليون يؤسسون مدارسهم الأهلية، مثل مدرسة (الفلاح) لمحمد باه في كاي عام 1946م وهي أولى مدرسة نظامية عربية إسلامية في مالي¹⁸، ومثل المبادرة الأولى لسعد بن عمر توري في سيقو، عام 1946م وتم الاعتراف بها سنة 1948م، وأبو بكر تيام في سيقو عام 1946م، وكابني كبا في توبا عام 1957م وشيخنا يتابري عام 1958م.

وقد أرسل بعض الأفارقة أولادهم - خفية في غالب الأحيان - إلى المدارس والجامعات العربية مثل: القرويين في المغرب، والأزهر في مصر، وزيتونة في تونس، والقدس في فلسطين، والحرم المكي والمدني ... الخ؛ لتلقي العلوم والمعارف العربية والإسلامية، فساهم أولئك الطلاب بعد عودتهم في نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية في بلدان غرب أفريقيا، كما أن المدارس العربية الإسلامية الراهنة نتيجة لجهودهم المبذولة. ولا تزال اللغة العربية في أفريقيا بصفة عامة في انتشار مستمر ومزدهر عبر المدارس والكتاتيب والمعاهد والجامعات والمراكز الثقافية.

The Arabic Language In The Republic Of Mali Is An Inductive Historical Study

وحسب الاحصائيات الرسمية لوزارة التربية والتعليم للعام 2016م - 2017م، عدد الثانويات العربية في جمهورية مالي: 103¹⁹.

أما في مجال التعليم العالي، فقد شهدت تطوراً لا بأس به، حيث أسست أقسام اللغة العربية في كثير من الكليات التابعة للجامعات العمومية، كقسم اللغة العربية في جامعة بمانكو للآداب والعلوم الإنسانية، والذي يبلغ عدد الطلاب الدارسين فيه ألف وست مئة طالب. وكذلك قسم اللغة العربية في المدرسة العليا لإعداد المعلمين، كما وجدت معاهد عمومية، كمعهد أحمد بابا، ومعهد شيخ زايد، ومعهد الهجر لتكوين المعلمين بتنبكتو.

كما أسست جامعات أهلية، كجامعة الساحل، وجامعة طوبو، ومعهد الملك خالد.

المطلب الثاني: خدمات للتعليم العربية ومنتعلميها

ولخدمة التعليم العربية والمتعلمين، تم انشاء إدارة التعليم العربية في وزارة التربية والتعليم؛ لتشرف على التعليم العربي في جمهورية مالي، كما تم تعيين مستشارا عن التعليم العربي في كل (أكاديميات التعليم) والمفتشيات، الموجودة على صعيد الدولة.

ولبعض الدول العربية، مساهمات فعالة في تقدم اللغة العربية بمالي، وانتشارها فيه، كالمملكة العربية السعودية في تقديمها المنحة الدراسية للمتفوقين؛ كي يواصلوا دراساتهم الجامعية في إحدى الجامعات السعودية، وكذلك قيام الهيئات التعليمية والثقافية السعودية بجهود فعالة في مجال نشر العلوم العربية والإسلامية.

وللمملكة المغربية مساهمة كبيرة في خدمة الدين الإسلامية في مالي؛ حيث ساهمت في تكوين خمس مئة أئمة ماليين، وكذلك للجمهورية العربية الليبية، دور فعالة في خدمة اللغة العربية والدين الإسلامية في مالي، فهي التي بنت أول المركز الثقافي الإسلامي في مالي، كما كانت تتكفل بعض المدرسين في جميع المستويات الدراسية: الابتدائية والثانوية والجامعية، ولها مساهمة في تكوين الطلاب في المرحلة الجامعية، وذلك في كلية الدعوة الإسلامية بطرابلس. ولا ننس الأزهر الشريف الذي منه تم تكوين الكوادر الماليين الأول في مجال اللغة العربية والعلوم الإسلامية، كما لا يزال يساهم في مجال تعليم اللغة العربية ونشر الدين الإسلامي في مالي، ببعثته المدرسين المتفرقين بين المدارس في مالي.

إن ما يتوقعه الإنسان وينظره من المحهولات هو ما يسمى بالمستقبل، ولا يعلم حقيقة ما سيأتي في المستقبل إلا الله عالم الغيب والشهادة، ولا يجوز لأحد أن يدعي معرفته.

المطلب الأول: آثار اللغة العربية في مالي

فقولنا ما يتوقع للغة العربية في المستقبل بجمهورية مالي، إشارة إلى ما يلاحظ من آثار اللغة العربية في الماضي والحاضر، وما قد يمكن ويتوقع ويتصور لتلك الآثار في الغد، فمن خلال دراستنا لتاريخ اللغة العربية بمالي ماض وحاضر، يجعلنا نستبشر بمستقبل قوي للغة العربية والمهتمين بها في مالي؛ لأن من قارن بين ما كانت عليه اللغة العربية في الماضي وواقع اللغة العربية في الحاضر بمالي، سيتبين له أن اللغة العربية بمالي لم تعد مجرد لغة نستخدمها في الصلاة وقراءة القرآن الكريم، بل أصبحت لغة تستخدم في كل المجالات: في الوسائل الإعلامية، الإذاعة والتلفاز، وفي الإعلانات، وعلى واجهات الأسواق، وعلى أبواب الدكاكين، كما تسربت العبارات والألفاظ العربية في كثير من اللغات المحلية في مالي، وتأثرت بعض ألفاظ في تلك اللغات بأصوات اللغوية العربية، فاللغات المحلية في مالي مع كثرتها؛ فإنها لم تخل واحدة منها عن تأثير الأصوات اللغوية العربية في بعض ألفاظها، والمثال على ذلك في لغة البمنان:

أيام الأسبوع

العربية	البمنان
الاثنين	Tene
الثلاثاء	Talaata
الأربعاء	Araba
الخميس	Alamissa
الجمعة	Juma
السبت	Sibri

البمنان	العربية
Ala	الله
Kurana	القرآن
Almaami	الإمام
Jiinè	الجن
Aamiina	آمين
Díine	الدين
Haramu	الحرام
Kaaliwa	الخلوة
Saali	الصلاة
Jaka	الزكاة
Soun	الصوم
Hidji	الحج
Silameya	الإسلام
Halala	الحلال
Oumra	العمرة
Chariya	الشريعة
Saaraka	الصدقة
Mísiri	المسجد

The Arabic Language In The Republic Of Mali Is An Inductive Historical Study

المطلب الثاني: المبشرات من مستقبل اللغة العربية بمالي

ومن يتأمل في جملة من المبشرات التالية سيتأكد أن اللغة العربية مستقبل مشرق ومرموق في جمهورية مالي:

- الإقبال الزائد والمستمر للغة العربية من قبل أبناء مالي، وحرصهم على تعلمها واهتمامهم بها، إضافة إلى ما يبذل من الجهود الرسمية، وغير الرسمية للنهوض بها، والاهتمام المتزايد في تقديم كافة أنواع الدعم المادي والفني، من قبل بعض الدول العربية والإسلامية.
- التأسيس المتزايد للمدارس العربية في كل مستوياتها الابتدائي والثانوي والجامعي، الرسمي والأهلي، والدور الذي تؤديه تلك المؤسسات في تربية الأجيال وتكوينها.
- اهتمام الإعلام بنوعيتها المرئي والمسموع للغة العربية، وتخصيصه حصصاً أسبوعية قصيرة للغة العربية.
- صدور بعض الصحف والمجلات باللغة، مثل مجلة القلم التي تصدر سنوياً عن قسم اللغة العربية بكلية الآداب واللغات، من جامعة باماكو.

خاتمة:

يمكن إيجاز نتائج هذا البحث فيما يأتي:

- أنه يرجع تاريخ دخول اللغة العربية إلى أفريقيا منذ فجر الإسلام.
- أن التي كانت سبباً في وضع حجر الأساس للغة العربية في مالي هي: العلاقات التجارية، وتبادل الرحلات.
- أن السلطان كانكو موسى يعد من الذين ساهموا في وجود اللغة العربية بمالي؛ وذلك لما قام به من جهود جبارة في خدمة الدعوة الإسلامية ونشر العلم؛ إذ أحضر معه عند عودته من رحلته للحج علماء للدعوة وتعليم الشريعة الإسلامية.
- أن ما يلاحظ في حاضر اللغة العربية بمالي من إقبال أبناء مالي على العربية، وحرصهم على تعلمها، واهتمامهم بها، كل ذلك يؤكد أن اللغة العربية في جمهورية مالي مستقبل مشرق ومرموق.

- 1- يحيى ابو عزوز، طرق القوافل والأسواق التجارية بالصحراء الكبرى كما وجدها الأوربيون خلال القرن التاسع عشر، في أعمال المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ص، 135-145.
- 2- مجلة دراسات أفريقية، السودان، عدد1، أبريل 1985، ص:101، بحث " انتشار اللغة العربية في بلاد غربي إفريقيا عبر التاريخ،" د. السر العراقي. ومجلة الدراسات اللغوية،
- فيصلية محكمة يصدرها مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، مجلد الأول، عدد الثاني، يوليو - سبتمبر 1999م ص 232-233 بحث " تعليم اللغة العربية في المدارس الحكومية بغرب أفريقيا الواقع والأمل، ذ. هارون المهدي ميغا
- 3- ينظر: ابن عذارى المراكشي، الكامل في التاريخ ابن الأثير، 419/5، دار صادر بيروت، عام 1399هـ 1979م. وابن عذارى المراكشي، لبيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب: 28/1، تحقيق ومراجعة ج. س. كولان و. ا. ليفي، بروفسال، دار الثقافة، بيروت، بدوم.
- 4- ينظر: هارون المهدي ميغا، من قضايا التعليم العربي والإسلامي بغرب أفريقيا، ص: 7.
- 5- ينظر: عبد العلي الودغيري، اللغة العربية والثقافة الإسلامية بالغرب الأفريقي، ص: 109.
- 6- ينظر: يوسف الخليفة أبوبكر، مكان اللغة العربية في لغات أفريقيا وثقافتها، ضمن كتاب: اللغة العربية المعاصرة، منشورات الألكسو، تونس 1990م. وانظر: الخليل النحوي، أفريقيا المسلمة، في نفس مرجع.
- 7- ينظر: يوسف الخليفة أبوبكر، الحرف العربي واللغات الأفريقية، و اللغات السواحلية واللغة العربية، د. سيد حامد حريز، ضمن كتاب العربية في اللغات الأفريقية، منشورات الألكسو، تونس 1992م.
- 8- ينظر: عبد العلي الودغيري، الفرنكفونية والسياسة اللغوية والتعليمية الفرنسية بالمغرب، ترجمة وتقديم وتعليق، /63، 60-69، ط1 عام 1993م، الشركة المغرب للطباعة والنشر، الرباط.
- 9- ينظر: عبد الرحمن بن عبد الله بن عمران بن عامر السعدي، تاريخ السودان ص: 51.
- 10- راجع الحركة العلمية والثقافية والإصلاحية في السودان الغربي ص: 31 (القارئ).
- 11- ينظر: محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم ابن بطوطة أبو عبد الله. رحلة ابن بطوطة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ص: 790.
- 12- الحسن الوزان، محمد حجي ومحمد الأخضر، وصف إفريقيا، ص: 163، دار الغرب الإسلامي بيروت الشركة المغربية للناشرين التحدين الرباط 1988.
- 13- ينظر: عبد الفتاح مقلد الغنيمي، الحركة الثقافية والفكرية في سنغاي، مجلة الفيصل، المجلد 29، العدد 29، ص: 80، دار الفيصل الثقافية السعودية، 1984.
- 14- ينظر: أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديقاج، ص: 348، بمامش الديقاج المذهب .
- 15- المرجع نفسه، ص: 348.
- 16- ينظر: شواهد لمسائل علم المعاني في شعر الشيخ محمد البشير الجاوي، بحث مقدم لاستكمال متطلبات الماستر، إعداد الطالب آدم ملي، ص: 183.
- 17- هناك خاتم في علم الأسرار ينسب إلى الكنتي، فيقال مثلا: المثلث الكنتي، المربع الكنتي.

18 - Emilie ROY. Les medersas du Mali l'influence arabe sur l'enseignement islamique moderne Québec : université Laval 2007.

19 - cellule de planification et de statique du Ministères de l'éducation Nationales.

قائمة المراجع والمصادر:

- 1- أبوبكر إسماعيل ميغا. الحركة العلمية والثقافية والإصلاحية في السودان الغربي، مكتبة التوبة.
- 2- أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديقاج، عناية وتقديم، عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب، طرابلس.
- 3- آدم ملي، شواهد لمسائل علم المعاني في شعر الشيخ محمد البشير الجاوي، بحث مقدم لاستكمال متطلبات الماستر، غير منشور.
- 4- الحسن الوزان، محمد حجي ومحمد الأخضر، وصف إفريقيا، دار الغرب الإسلامي بيروت الشركة المغربية للناشرين التحدين الرباط 1988.
- 5- الخليل النحوي، أفريقيا المسلمة الهوية الضائعة، 1993م.
- 6- سيد حامد حريز، اللغات السواحلية واللغة العربية، ضمن كتاب العربية في اللغات الأفريقية، منشورات الألكسو، تونس 1992م.
- 7- السر العراقي، " انتشار اللغة العربية في بلاد غربي إفريقيا عبر التاريخ، " مجلة دراسات أفريقية، السودان، عدد1، أبريل 1985م.
- 8- عبد الرحمن بن عبد الله بن عمران بن عامر السعدي، تاريخ السودان، 1898م.

The Arabic Language In The Republic Of Mali Is An Inductive Historical Study

- 9- عبد العلي الودغيري. اللغة العربية والثقافة الإسلامية بالغرب الأفريقي، الطبعة الأولى، الناشر كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط 2011م.
- 10- عبد الفتاح مقلد الغنيمي، الحركة الثقافية والفكرية في سغاي، مجلة الفيصل، المجلد 29، العدد، 29، دار الفيصل الثقافية السعودية، 1984.
- 11- ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة ج. س. كولان و. ا. ليفي، بروفنسال، الطبعة الثالثة، دار الثقافة، بيروت سنة 1983م.
- 12- علي بن محمد بن محمد ابن الأثير الجزري عز الدين أبو الحسن، الكامل في تاريخ، تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي، الناشر: دار الكتب العلمية، سنة 1987م.
- 13- الفرنكفونية والسياسة اللغوية والتعليمية الفرنسية بالمغرب، ترجمة وتقديم وتعليق د. عبد العلي الودغيري، الشركة المغرب للطباعة والنشر الرباط، الطبعة الأولى 1993م.
- 14- محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم ابن بطوطة أبو عبد الله. رحلة ابن بطوطة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، دار إحياء العلوم، بيروت.
- 15- محمود كعت بن المختار القنبلي: في (تاريخ الفتاش) دراسة وتحقيق لمجموعة من الأساتذة: أ. عبد الرؤوف أحمد، وأ. سعد أحمد تراوري، وش. محمد الماحي سيسي، وش. التجاني البخاري سيسي، الطبعة الأولى 2014م.
- 16- هارون المهدي ميغا، (تعليم اللغة العربية في المدارس الحكومية بغرب أفريقيا الواقع والأمل)، مجلة الدراسات اللغوية، فيصلية محكمة، يصدرها مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، مجلد الأول، عدد الثاني، يوليو - سبتمبر 1999م.
- 17- هارون المهدي ميغا. من قضايا التعليم العربي والإسلامي بغرب أفريقيا، الطبعة الأولى 1435 هـ 2014م.
- 18- يحيى ابو عزوز، طرق القوافل والأسواق التجارية بالصحراء الكبرى كما وجدها الأوربيون خلال القرن التاسع عشر، في أعمال المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، د، ت.
- 19- يوسف الخليفة أبوبكر، الحرف العربي واللغات الأفريقية، ضمن كتاب العربية في اللغات الأفريقية، منشورات الألكسو، تونس 1992م.
- 20- يوسف الخليفة أبوبكر، مكان اللغة العربية في لغات أفريقيا وثقافتها، ضمن كتاب: اللغة العربية المعاصرة، منشورات الألكسو، تونس 1990م.

21- cellule de planification et de statique du Ministère de l'éducation Nationales.

22- Emilie ROY. Les medersas du Mali l'influence arabe sur l'enseignement islamique moderne Québec : université Laval 2007.

LIST OF REFERENCES AND SOURCES IN ROMAN SCRIPT

almasadir walmraje:

'abubakr 'iismaeil miqa. alharakat aleilmiat walthaqafiat wal'iislahiat fi alsuwdan algharbi, maktabat altawbata.

'ahmad baba altnbky, nil alaibtihaj bitatriz aldaybaji, einayat wataqdimi, eabd alhamid eabd allah alharamat, dar alkatib, tarabulus.

adam maly, shawahid limasayil eilm almaeani fi shaear alshaykh muhamad albashir aljawi, bahath muqadim liaistikmal mutatalabat almastar, ghyr munshur.

alhasan alwuzan, muhamad haji wamuhamad al'akhdar, wasaf 'iifriqia, dar algharb al'iislamii bayrut alsharikat almaghribiat lilnaashirin altahdin alribat 1988.

alkhalil alnahwi, 'afriqia almuslimat alhuiat aldaayieat, 1993m.

The Arabic Language In The Republic Of Mali Is An Inductive Historical Study

syd hamid hariza, allughat alsawahiliat wallughat alearabiatu, dimn kitab alearabiat fi allughat al'afriqati, manshuirat al'alkasu, tunis 1992m.

alsiru aleiraqiu, " aintishar allughat alearabiat fi bilad gharbii 'iifriqia eabr altaarikh," majalat dirasat 'afriqiat, alsuwadan, eadd1, 'abril 1985m.

eabd alruhmin bin eabd allh bin eimran bin eamir alsiedi, tarikh alsuwadan, 1898m.

eabd alealiu alwdghiri. allughat alearabiat walthaqafat al'iislatmiat bialgharb al'afriqii, altibeat al'uwalaa, alnashir kuliyat aladab waleulum al'iislatmiat bialrabat 2011m.

eabd alfattah muqalid alghanimi, alharakat althaqafiat walfikriat fi sanughayi, majalat alfaysali, almujalid 29, aleadd, 29, dar alfaysal althaqafiat alsaeudiat, 1984.

abn eadharaa almarakishiu, albyan almaghrib fi 'akhbar al'undulus walmaghribi, tahqiq wamurajaeat j sa.kulan wa. a. lifi, birufnsal, altibeat alththalithat , dar althaqafat, bayrut sanat 1983m.

eali bin muhamad bin muhamad abn al'athir aljizrii eiza aldiyn 'abu alhusn, alkamil fi tarikhi, tahqiq 'abii alfada' eabd allah alqadi, alnashr: dar alkutub aleilmiat, sanat 1987m.

alfurankfuniat walsiyasat allughawiat waltaelimiati alfaransiati bialmaghribi, tarjamatan wataqdim wataeliq di. eabd aleali alwdghiry, alsharikat almaghrib liltabaat walnashr alribati, altibeat al'uwlaa 1993m.

muhamad bin eabd allh bin muhamad bin 'iibrahim abn bitutat 'abu eabd allh. rihlat abn bitutat tuhfat alnizar fi gharayib al'amsar waeajayib al'asfari, dar 'iihya' aleulumi, bayrut.

mahmud kaet bin almukhtar alqinbali: fi (tarikh alftash) dirasatan watahqiq limajmueat min al'asatidhat: 'a. eabd alruwuwf 'ajmad, wa. saed 'ahmad trawri, wash.

muhamad almahi saysi, washa. altajani albukhar y saysi, altibeat al'uwlaa 2014m.

harun almahdiu migha, (tealim allughat alearabiat fi almadaris alhukumiati bigharb 'afriqia alwaqie wal'amlā), majalat aldirasat allaghawiyati, fayasliat muhkimatun, yusdaruha markaz almalik faysal lilibhawth waldirasat al'iislatmiati, mujalad al'awali, eadad althaani, yuliu - sibtambar 1999m.

harun almahdiu migha. min qadaya altaelim alearabii wal'iislatmii bigharb 'afriqia, altibeat al'uwlaa 1435h 2014m.

yhi 'abu ezwz, turuq alqawafil wal'aswaq altijariat bialsuhra' alkubraa kama wajadaha al'uwribiwn khilal alqarn alttasie eashra, fi 'aemal almunazamat alearabiat liltarbiat walthaqafat waleulum, d, t.

yusuf alkhalifat 'abubkur, alharf alearabiu wallughat al'afriqiatu, dimn kitab alearabiat fi allughat al'afriqati, manshuirat al'alkasu, tunis 1992m.

yusuf alkhalifat 'abubkur, makan allughat alearabiat fi laghat 'afriqia wathuqafatiha, dimn kitaba: allughat alearabiat almueasirati, manshuirat al'alkasu, tunis 1990m.



JOURNAL INDEXING

مَجَلَّةُ التُّرَاثِ

AL TVRATH Journal (ALT)

ثلاثية، دولية، دورية، محكمة، تعنى بالدراسات الإنسانية والاجتماعية

متعددة التخصصات، متعددة اللغات

Trimestral, International, Periodic And Arbitrated Manner, Devoted To Human And Social Studies

Multidisciplinary, Multilingual.

LEGAL DEPOSIT: 2011- 1934

ISSN: 2253-0339

E-ISSN: 2602-6813



ASJP
Algerian Scientific Journal Platform



TOGETHER WE REACH THE GOAL



ScienceGate Academic Search Engine



الكشاف العربي
للإستشارات المرجعية

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com